الفصل الثالث عشر:

الوقف على أواخر الكلم

الوقف على أواخر الكلم له تسع صور:

1- الوقف بالسكون: فإذا أراد القارئ أن يقف على كلمة فليقف على الحرف الأخير منها بالسكون ولو كان متحركاً فكما لا يبتدأ بساكن لا يوقف على متحرك.

ويستثنى من هذه القاعدة:

أ - التاء المربوطة حيث يوقف عليها هاء ساكنة مثل: **{ذَائِقَةُ }** [آل عمران آية: 185].

ب - تنوين الفتح بشرط ألا يكون على تاء مربوطة، فيوقف عليه ممدوداً بالألف مثل قوله تعالى:**{إِنْشَاءً}** [الواقعة آية:35]. **{بِنَاءً}** [البقرة آية:22].

جـ - فعل كان محذوف الآخر مثل قوله تعالى:**{وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا}** [مريم آية: 20]، **{قَالُوا لَمْ نَكُ}** [المدثر آية:43]. **{لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا}** [الأنفال آية: 53]. **{وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً }** [النساء آية: 40]، فيوقف على الكاف بالسكون، والروم، والإشمام.

2- الوقف بالإبدال: وذلك في الاسم المنصوب المنون حيث يوقف عليه بالألف بدلاً من التنوين، ويطلق عليه في علم التجويد مد عوض، وذلك مثل قوله تعالى: **{دُعَاءً وَنِدَاءً}** [البقرة آية: 171].

3- قف بالإشمام: وهو الإشارة إلى الحركة بدون صوت بأن تجعل شفتيك على صورة الحركة، ويختص بالمضموم والمرفوع.

وفائدته: بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع والناظر.

وقد عرفه الإمام الشاطبي بقوله:

فَالإِشْمَامُ إِطْبَاقِ الشَّفَاهِ بُعيْدَ مَا :: يُسَكَّنُ لاَ صَوْتٌ هُنَاكَ فَيصْحَلاَ[1]

(**1**) شرح شعلة على الشاطبية ص 216.

- ومثاله قوله تعالى:{**مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا** } فتظهر الشفتين حركة الضمة عند حرف النون دون النطق بها للدلالة على أن أصل الفعل قبل الإدغام{**مَا لَكَ لَا تَأْمَنُنَّا**} [يوسف آية: 11].

ولأهل الأداء فيه مذهبان:

أ- الإخفاء: وهو عند صاحب التيسير [1] أن يدغم النون الأولى في الثانية لإتمامها فيكون ذلك إخفاء لا إدغامًا صحيحاً مع إشمام النون الأولى بأن يُشَارَ بالحركة إليها لا بالعضو.

ب- الإدغام الصحيح: إشمام الضم بالعضو بعد الإدغام، وهذا الإشمام أن تضم شفتيك من غير إسماع صوت كما تفعل عند التقبيل.

قال الإمام الشاطبي:

وَتَأْمَنُنَا لِلكُل يُخْفِي مُفَصَّلاً :: وأدغم مع إشمامه البعض عنهم [2]

4- الوقف بالروم: وهو النطق ببعض الحركة قال صاحب التيسير: هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها؛ فتسمع لها صوتاً خفياً يدركه الأعمى بحاسة سمعه، وقال الجوهري: هو حركة مختلسة مخفاة بضرب من التخفيف.

قال الإمام الشاطبي - رحمه الله:

وَرَوْمُكَ إَسْمَاعُ المحرَّكِ وَاقِفاً :: بِصَوْتٍ خَفِى كُلَّ دَانٍ تَنَوَّلاَ [3]

ويجري الروم في المضموم والمرفوع والمجرور والمكسور مثل قوله تعالى: {**وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** } [الفاتحة آية: 5]،{**مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ** } [الروم آية: 4]،{**مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**} [الفاتحة آية: 4].

- الروم والإشمام لا يدخلان في المفتوح والمنصوب مثل (العالمين) من قوله تعالى:{**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**} [الفاتحة آية: 2]، ولا في تاء التأنيث

(**1**) ابن مجاهد: سبقت الترجمة له.
(**2**) شرح شعلة على الشاطبية ص 436.
(**3**) شرح شعلة على الشاطبية ص 215 - 216.

التي يوقف عليها بالهاء مثل {**هُدًى وَرَحمَةً** } [الأعراف آية: 52]، ولا ميم الجمع مثل:{**اعْبُدُوا رَبَّكُمْ**} [البقرة آية: 21]، ولا في عارض الشكل مثل: {**قُلْ ادْعُوا**} [الإسراء آية: 56].

قال ابن الجزري في طيبة النشر:

وامْنَعْهُمَا فِي النَّصْبِ والفَتْحِ بَلَى ∴ فِي الجَرِ والْكَسْرِ يُرَامُ مُسْجَلاَ
وَهَاءُ تَأْنِيثٍ وَمِيمِ الْجَمْعِ مَعَ ∴ عَارِضِ تَحْرِيكٍ كِلاَهُمَا امْتَنَعْ (1)

ويقول الإمام الشاطبي - رحمه الله:

وَلَمْ يَرَهُ فِي الْفَتْحِ والنَّصْبِ ∴ وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ فِي الْكُلِّ أَعْمِلاَ
قَارِيءٌ ∴ وَعَارِضِ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا لِيَدْخُلاَ
وَفِي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمِ الْجَمِيعِ قُلْ (2)

5- الوقف بالنقل: وذلك فيما كان آخره همزة بعد ساكن فيوقف عليها بنقل حركتها من جنس ما قبلها؛ وذلك في قراءة حمزة مثل قوله تعالى: {**وَجِيئَ يَوْمَئِذ** } [الفجر آية: 23]،{**الْمُسِيء** } [غافر آية: 58]،{**يُضيء** } [النور آية: 35]،{**مِلءْ**} [آل عمران: 91]،{**السَّيِّئُ**} [فاطر آية: 43]،{**تَنُوءُ** } [القصص آية: 76]،{**دِفْءُ**} [النحل آية: 5]،{**سَوْءٍ**} [الأنبياء آية: 74].

6- الوقف بالإدغام: وذلك فيما آخره همزة بعد ياء أو واو زائدتين؛ فيوقف بالإدغام بعد إبدال الهمزة من جنس حركة ما قبله مثل قوله تعالى:{**النَّسيء**} [التوبة آية: 37]،{**بَرِيء**} [التوبة آية: 3]،{**قُرُوءٍ**} [البقرة آية: 208 - 120]،{**السُوء**} [النحل آية: 62].

يقول الإمام الشاطبي - رحمه الله - في باب وقف حمزة وهشام على الهمز:

ويدْغم فيه الواو والياء مبدلاً ∴ إذا زيدتا من قبل حتى يفصلا (3)

(**1**) شرح طيبة النشر ص 171.
(**2**) شرح شعلة على الشاطبية ص 217 - 218.
(**3**) شرح شعلة على الشاطبية ص 142.

7- الوقف بالحذف: وذلك في ياءات الزوائد عند من يثبتها في الوصل، ويحذفها عند الوقف كما في قوله تعالى: {**أَكْرَمَنِ**}،{**أَهَانَنِ**} [الفجر آية: 15 - 16].

8- الوقف بالإثبات: وذلك في الياءات المحذوفة وصلاً عند من يثبتها وقفاً مثل قراءة ابن كثير في قوله تعالى: {**هَادٍ**}،{**وَالٍ**}،{**وَاقٍ**} [الرعد آية: 7 - 11 - 37].

9 - الوقف بالإلحاق: وهو يلحق آخر الكلم من هاءات السكت عند من يلحقها مثل قراءة يعقوب في قوله تعالى: {**عَمَّ**} [النبأ آية: 1]،{**فِيمَ**} [النازعات آية: 43]. فتقرأ في حالة الوقف (عمَّهْ) (فِيمَهْ)، وكذلك بعد النون المشددة من جمع الإناث في قوله تعالى {**مِثْلَهُنَّ**} [الطلاق آية: 12]، وضمير الغائب مثل: {**لَا إِلَه إِلَّا هُوَ**} [الحشر آية: 22 - 23]. فتقرأ (هُوَهْ) عند الوقف.

* * *